



ماعت للسلام والتنمية وحقوق الإنسان
Maat For Peace, Development, and Human Rights

الانتخابات في أفريقيا خلال العام 2023 تحديات المسار الديمقراطي في القارة السمراء



مراجعة
إسلام فوقي

يناير 2024

إعداد
فاذية سيف

الانتخابات في أفريقيا خلال العام 2023

تحديات المسار الديمقراطي في القارة السمراء

مراجعة: إسلام فوقي

إعداد: فادية سيف

يناير 2024

148 شارع مصر حلوان الزراعي- المطبعة - حدائق المعادي، القاهرة، جمهورية مصر العربية

380 أبراج جوهرة المعادي – كورنيش المعادي- القاهرة، جمهورية مصر العربية

www.maatpeace.org

info@maatpeace.org

© حقوق الطبع والنشر، محفوظة مؤسسة ماعت للسلام والتنمية وحقوق الإنسان - 2024
ولا يجوز نسخ أي جزء من هذا التقرير أو نقله بأي صورة أو بأي وسيلة من الوسائل سواء إلكترونية أو من خلال طرق التسجيل الضوئي دون إذن مسبق أو الإشارة إلى هذا المصدر

قائمة المحتويات

الصفحة	الموضوع
3	مقدمة
4	عملية إجراء الانتخابات في أفريقيا خلال عام 2023
6	أنواع الانتخابات في أفريقيا خلال العام 2023
7	أولاً، الانتخابات الرئاسية
13	تحليل الانتخابات الرئاسية في إفريقيا 2023
13	1. معيار نسبة المشاركة في الانتخابات الرئاسية
14	2. معيار النزاهة والشفافية
14	3. معيار قبول نتائج الانتخابات
14	ثانياً، الانتخابات التشريعية
21	ثالثاً، الانتخابات المحلية
22	الخاتمة

إن إرادة الشعب هي أساس سلطة الحكومة، وتعد المشاركة السياسية أمرًا بالغ الأهمية لتحقيق الحكم الديمقراطي وسيادة القانون، وتمثل الانتخابات العمود الفقري للديمقراطية، فهي الوسيلة الأكثر إقناعًا وفاعلية للتعبير عن إرادة الشعوب في اختيار من يمثلهم لإدارة شؤونهم. ومع ذلك، فإن القارة الأفريقية دائمًا ما تشهد حالة من الشكوك تحيط بالعديد من العمليات الانتخابية، والتي تحولت في كثير من الأحيان من وسيلة للمسار الديمقراطي إلى أداة لتحقيق أطماع الحكام في البقاء في السلطة.

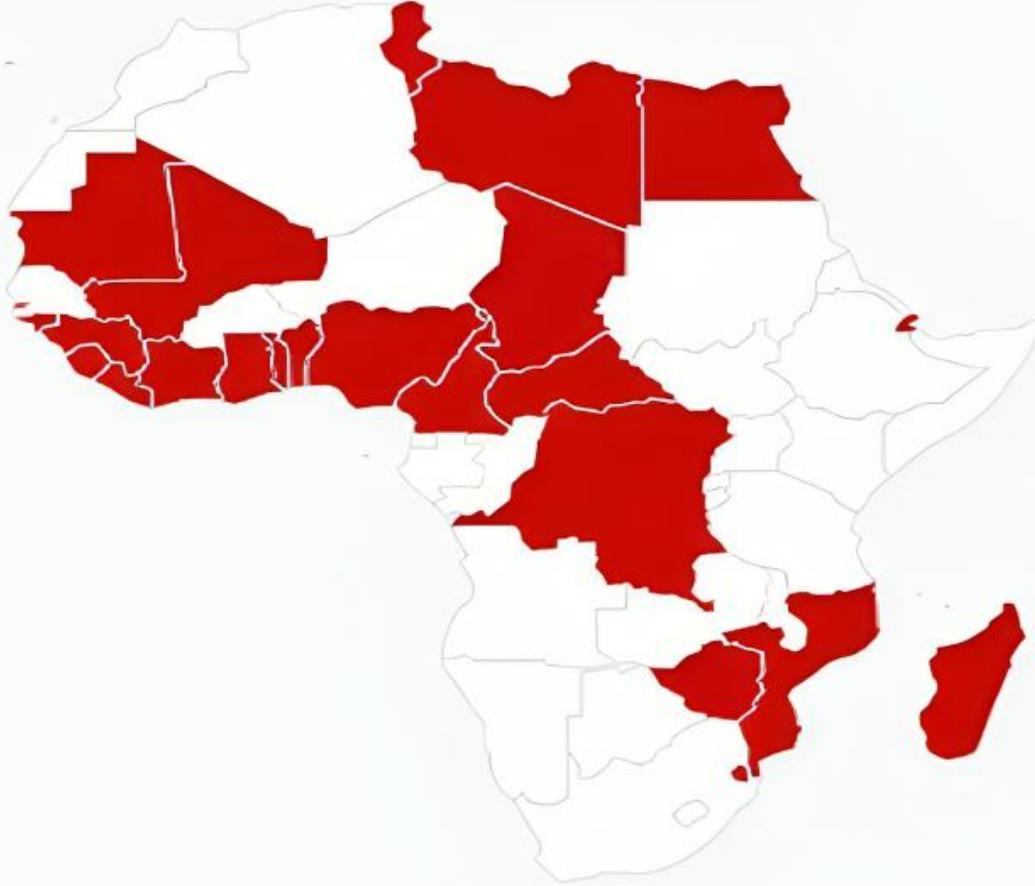
ورغم العديد من التحديات التي تشهدها القارة الأفريقية التي عانت لسنوات طويلة من إرث استعماري طويل، فإن الشعوب لا تزال تؤمن بأن الانتخابات هي أفضل وسيلة سلمية لتحقيق تطلعاتها السياسية نحو حكم ديمقراطي. وتعتبر الانتخابات أحد أهم ركائز الديمقراطية، ووسائل المشاركة في الحياة السياسية والتي تعبر عن إرادة الشعوب، وتعتبر المشاركة في الانتخابات واحدة من أهم وأبرز الحقوق السياسية التي نظمها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وهو ما اتفق مع العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية، فمن خلال الانتخابات يستطيع المواطنون المشاركة في الحياة السياسية وتشكيل مستقبل بلادهم تبعًا لإرادتهم الحرة.

وتعتبر الانتخابات هي القاسم المشترك بين جميع الدول والكيانات الديمقراطية حول العالم، حيث تجسد عملية الانتخابات التطبيق القانوني لحق الشعب في اختيار ممثليه، والذي يضيف حالة من الشرعية على عملية ممارسة السلطة.

وقد شهدت القارة الإفريقية في العام الماضي 2023 الكثير من التحديات التي هددت إجراء الانتخابات في موعدها، لا سيما التحديات الاقتصادية والاجتماعية وانعدام الأمن في الكثير من البلدان، إلى جانب التحديات الإقليمية والدولية ومن بينها الحروب والكوارث الطبيعية، إضافة إلى الموروثات التاريخية التي تسيطر على دول أفريقية عديدة وخاصة الانقلابات العسكرية وسياسة الحزب الواحد، وهي عوامل تؤثر في أي عملية ديمقراطية.

وبالرغم من التحديات الكبيرة التي شهدتها القارة الأفريقية في العام الماضي 2023، إلا أنه كان حافلاً بالمشاهد الانتخابية، فقد كان من المفترض أن يكون هناك انتخابات في عدد 24 دولة إفريقية بواقع 44% من إجمالي دول القارة الإفريقية والبالغ عددهم 54 دولة مستقلة، وهو رقم ليس بقليل حيث بإمكان هذه الانتخابات أن تحدث تغيير جذري على مستوى القارة بشكل عام والدول بشكل خاص، حيث تتنوع هذه الانتخابات فيما بين الانتخابات الرئاسية، الانتخابات التشريعية، والانتخابات المحلية، فضلاً عن عدد من الدول التي لم تقتصر على نوع واحد من الانتخابات.

الانتخابات في إفريقيا 2023



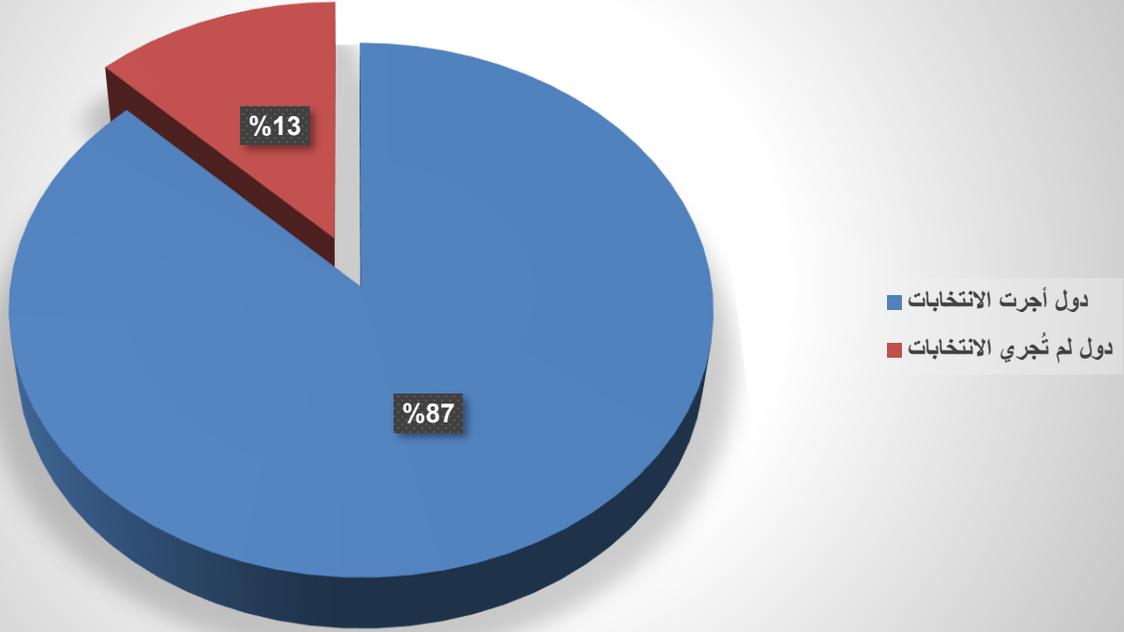
وفي ضوء اهتمام مؤسسة **ماعت للسلام والتنمية وحقوق الإنسان**، بقضايا الديمقراطية، يتناول هذا التقرير الانتخابات التي كان مقرر إجراؤها في قارة أفريقيا خلال العام 2023، وتوضيح موقف كل دولة من إجراء العملية الانتخابية في موعدها، وتأثير التحديات التي تحيط بهذه الدول على سلامة العملية الانتخابية، ومعدلات المشاركة في هذه الانتخابات.

عملية إجراء الانتخابات في أفريقيا خلال عام 2023

بحسب خريطة الانتخابات في القارة الأفريقية للعام 2023، كان من المفترض أن تُجرى الانتخابات في عدد 24 دولة أفريقية، إلا أن بعض الدول واجهت تحديات حالت دون قدرتها على إجراء الانتخابات في موعدها، حيث نجحت 21 دولة في إجراء الانتخابات بواقع 87% من إجمالي الدول المفترض إجراؤها انتخابات، في حين أن ثلاث دول فقط وهم (ليبيا، توجو، غينيا)

لم تتمكن من إجراء الانتخابات بنسبة 13%. ويعكس هذا المعدل وجود رغبة قوية لدى دول القارة الأفريقية في اتخاذ خطوات ثابتة نحو الديمقراطية.

عملية إجراء الانتخابات في أفريقيا خلال 2023



بالرغم من العديد من التحديات السياسية والاقتصادية والأمنية التي تعاني منها كثير من دول القارة الأفريقية، لا سيما تلك الدول المهددة بشيخ الانقلابات العسكرية، فإن قيام 21 دولة من أصل 24 دولة بإجراء الانتخابات، يعكس بشكل كبير تمسك دول القارة وشعوبها بالمسار الديمقراطي، وذلك بالرغم من تفاوت المشهد الانتخابي من حيث تكافؤ الفرص من دولة إلى أخرى، وبذلك يمكن اعتبار الدول التي تمكنت من إجراء الانتخابات بأنها تمتلك سمات الدول المتמاسة رغم هذه التحديات.

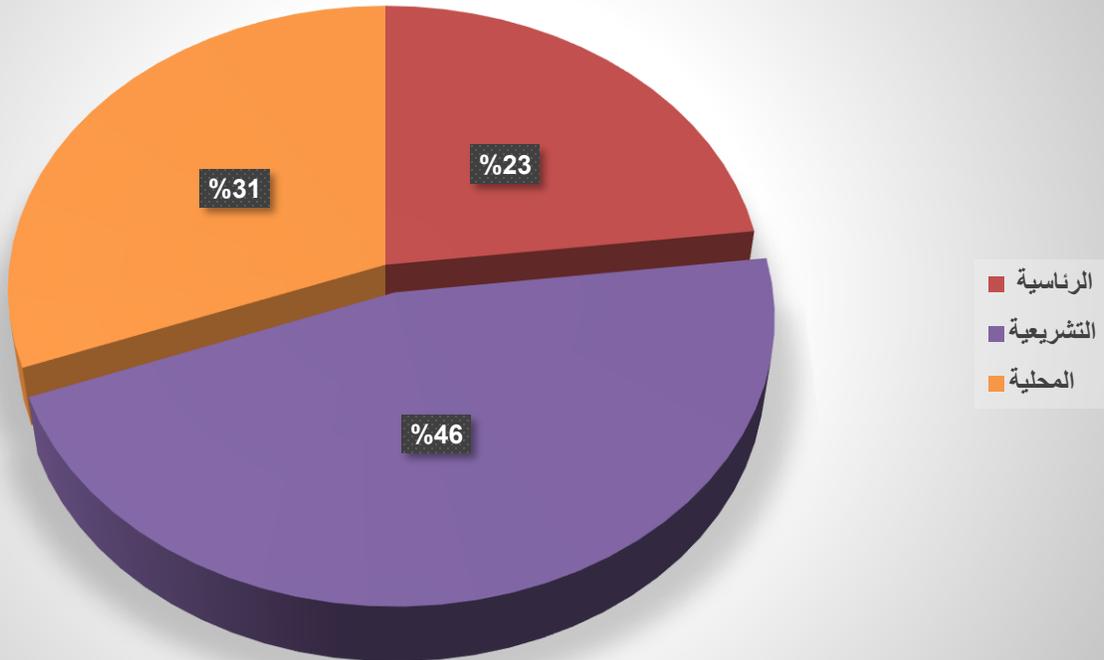
على الجانب الآخر، لم تتمكن ثلاث دول من إجراء الانتخابات المقررة في العام 2023، نتيجة عدم القدرة على تجاوز التحديات التي تعيق إجراء هذه الانتخابات، ففي ليبيا كان من المفترض إجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في ديسمبر 2023، ولكن تقرر تأجيل هذه الانتخابات مرة أخرى إلى النصف الأول من العام 2024. وقد صادق مجلس النواب الليبي على قوانين الانتخابات وتسليمها إلى مفوضية الانتخابات، ومع ذلك لا زال هناك تحديات أخرى تنتظر ليبيا، من بينها استمرار الخلافات بين الفاعلين الأساسيين على الساحة الليبية، وسط جهود

متواصلة من المبعوث الخاص للأمم المتحدة في ليبيا نحو دعوة الأطراف الفاعلة إلى حوار سياسي يستهدف التوصل إلى تسوية سياسية حول النقاط الخلافية.¹ أما غينيا، فكان من المفترض إجراؤها انتخابات محلية، ولكن نظرًا لحالة عدم الاستقرار الأمني لم تُجرى الانتخابات في موعدها. وكان من المفترض إجراء انتخابات تشريعية في دولة توجو في ديسمبر 2023، غير أنه تقرر إجراؤها في مارس 2024.²

أنواع الانتخابات في أفريقيا خلال العام 2023

تنوعت الانتخابات التي كان من المفترض إجراؤها في 24 دولة إفريقية في عام 2023، ما بين الانتخابات الرئاسية، والتشريعية والمحلية مع مراعاة أن هناك عدد من الدول تجمع بين أكثر من نوع من الانتخابات في آن واحد، ليصبح بشكل منفصل هناك 9 انتخابات رئاسية بواقع 23% من إجمالي الانتخابات التي من المفترض أن يتم إجراؤها، و 18 انتخابات تشريعية والتي جاءت في المرتبة الأولى من حيث عدد الدول التي تجريها بواقع 46% من إجمالي الانتخابات التي من المفترض أن يتم إجراؤها، و12 انتخابات محلية بواقع 31% من إجمالي الانتخابات التي من المفترض أن يتم إجراؤها في إفريقيا عام 2023.

أنواع الانتخابات في إفريقيا 2023



¹ وكالة الأنباء الليبية، تقرير.. الانتخابات الرئاسية والبرلمانية.. حلم الليبيين في 2024، 31 ديسمبر 2023، متاح على الرابط التالي: <https://lana.gov.ly/post.php?lang=ar id=298657>

² توجو: تمهيد الطريق لإجراء انتخابات عام 2024 وسط تحديات المعارضة: <https://qrcd.org/49gp>

أولاً، الانتخابات الرئاسية

تختلف الانتخابات الرئاسية عن غيرها من الانتخابات نظراً لما تحدثه من تغيير في قيادة الدول، وفي هذا الإطار كان من المفترض أن تشهد القارة الإفريقية في عام 2023، عدد (9) انتخابات رئاسية، تم إجراء ثمانية انتخابات بالفعل في كلٍ من جمهورية مصر العربية، الكونغو، نيجيريا، مدغشقر، سيراليون، الجابون، ليبيريا وزيمبابوي، في حين تعذر إجراء الانتخابات الرئاسية في ليبيا.

الانتخابات الرئاسية في إفريقيا 2023



1. الانتخابات الرئاسية في جمهورية مصر العربية

أجرت جمهورية مصر العربية الانتخابات الرئاسية في الداخل في الفترة من 10 وحتى 12 ديسمبر 2023، وسط عدد من التحديات غير المسبوقة، والتي لم تقتصر فقط على حدود الدولة المصرية وتراجع المؤشرات الاقتصادية، بل شملت المنطقة بأكملها وهي التحديات المتمثلة في الحرب الذي شنتها إسرائيل على قطاع غزة، وتأثير ذلك على الأمن القومي

المصري بشكل مباشر نظرًا للحدود البرية مع فلسطين المحتلة، وخاصة معبر رفح البري الذي يُعد المتنفس الوحيد لقطاع غزة المُحاصر، ولعبت مصر دورًا بارزًا في تسهيل عملية دخول المساعدات الإنسانية وعبور الجرحى والأجانب عبر هذا المعبر، إضافة إلى الدور المباشر لمصر في دعم جهود المفاوضات للتوصل إلى اتفاق بين الأطراف المتحاربة، والتي نجحت بالفعل في التوصل لهدنة مؤقتة استمرت سبعة أيام فقط.

ورغم وجود مخاوف على الأمن القومي المصري، أُجريت الانتخابات الرئاسية في موعدها المحدد، وسط مظاهر احتفالية شهدها البلاد لمدة ثلاثة أيام متتالية، حيث نتج عن هذه المخاوف نتيجة غير متوقعة، وهي ارتفاع معدل المشاركة في الانتخابات بشكلٍ غير مسبوق، حيث شهدت الانتخابات نسبة مشاركة بلغت 66.8% من إجمالي من يحق لهم التصويت في الانتخابات، كما أشارت الهيئة الوطنية للانتخابات فإن نسبة الأصوات الصحيحة بلغت 98.3%³. وأسفرت الانتخابات على وجود دعم لافت للمرشح الرئاسي "عبد الفتاح السيسي" الذي يشغل منصب رئيس الجمهورية، الأمر الذي يعكس وجود دعم شعبي والتفاف حول رئيس الجمهورية لمواجهة هذه التحديات، حيث احتل المركز الأول في الانتخابات بحصوله على 89% من إجمالي الأصوات، يليه المرشح حازم عمر رئيس حزب الشعب الجمهوري، بحصوله على المركز الثاني في عدد الأصوات بنسبة 4.5%، ثم المرشح فريد زهران رئيس الحزب المصري الديمقراطي الذي حصد نسبة 4% من الأصوات وجاء في المركز الثالث، ثم عبد السند يمامة رئيس حزب الوفد، وقد حلّ في المركز الأخير بنسبة 1.9% من الأصوات.

أعلنت الهيئة الوطنية المصرية للانتخابات عدم تلقيها أي طعون من المرشحين في الانتخابات الرئاسية خلال الموعد المقرر لهذا الإجراء، وشهدت الانتخابات أجواء سلسلة، إضافة إلى اختتام المشهد الانتخابي بصورة تعكس هذه الأجواء، حيث استقبل الرئيس عبد الفتاح السيسي جميع المرشحين الثلاثة المنافسين له بعد إعلان النتيجة، وهو اللقاء الذي حمل التهاني والتقدير المتبادلة.⁴

2. الانتخابات الرئاسية في جمهورية الكونغو الديمقراطية

أُجريت الانتخابات الرئاسية في جمهورية الكونغو الديمقراطية في 20 ديسمبر 2023، وهي الانتخابات التي جاءت محفوفة بالمخاطر والتحديات التي تمثلت في الأزمة الاقتصادية الحادة وعدم الاستقرار الأمني حيث انتشر الجماعات المسلحة. وقد تم قبول أوراق 26 مرشحًا في هذه الانتخابات من بينهم الرئيس "فيليكس تشيسكيدي"، غير أنه انسحب لاحقًا سبع

³ الهيئة الوطنية للانتخابات، نتيجة الانتخابات الرئاسية، متاح على الرابط التالي: <https://www.elections.eg/archive/pres-2024/pres-2024-result>

⁴ المركز الإعلامي، الرئيس السيسي يستقبل المرشحين الذين خاضوا انتخابات رئاسة الجمهورية، 19 ديسمبر 2023، متاح على الرابط

التالي: <https://rb.gy/86czcr>

مرشحين بشكل طوعي، ومع ذلك فإن أوراق الاقتراع ضمت أسماء 26 مرشح. وقد فاز الرئيس "فيليكس تشيسكيدي" بعد حصوله على نسبة 73.34% من إجمالي الأصوات، فيما وصلت نسبة المشاركة في الانتخابات إلى 43% من إجمالي من يحق لهم التصويت، وهي النسبة المبدئية حيث تم تأجيل الإعلان عن نتائج الانتخابات التي كان من المفترض أن يتم الإعلان عنها في 3 يناير 2024.⁵

وشهدت البلاد حالة من التوترات عقب إعلان النتائج من قبل اللجنة الانتخابية المستقلة يوم الأحد 31 ديسمبر 2023، حيث طعنت المعارضة في صحة هذه النتائج مندة بالتزوير والمخالفات، كما رصد مراقبو الانتخابات من الكنيستين الكاثوليكية والبروتستانتية الكثير من المخالفات التي قالوا إنها تهدد شرعية العملية الانتخابية، فضلاً عن تمديد التصويت ليوم إضافي على الأقل بسبب التأخير في تسليم مواد التصويت إلى عدد من مراكز الاقتراع.⁶

3. الانتخابات الرئاسية في جمهورية نيجيريا الفيدرالية

امتلكت الانتخابات الرئاسية في نيجيريا طابع خاص نظراً لما شكلته من أهمية على مستوى القارة الإفريقية، وخاصة بالنسبة لدول الغرب، حيث تعتبر نيجيريا أكبر الدول الإفريقية من حيث السكان، فضلاً عن المكانة الجيوسياسية التي تتمتع بها على مستوى منطقة الإيكواس، وهو ما جعل من الانتخابات الرئاسية بها مؤشر إيجابي لمستقبل التغيير الدستوري في منطقة الإيكواس وغرب إفريقيا والتي شهدت مؤخراً حالة من إنعدام الأمن والانقلابات العسكرية، وجاءت هذه الانتخابات وسط حالة من عدم الاستقرار الاقتصادي والنقص في الكثير من الموارد التي أدى إلى حالة من الغضب الشعبي، لكن على الرغم من ذلك تمكنت نيجيريا من إجراء الانتخابات في 25 فبراير 2023، والتي سجلت أقل نسبة مشاركة في الانتخابات النيجيرية منذ العودة إلى الديمقراطية في 1999 بواقع 26.72%.

وشهدت هذه الانتخابات أكبر منافسة في تاريخ نيجيريا الديمقراطية حيث خاض الانتخابات ثلاثة مرشحين من كبار الساسة في البلاد وهم "عتيق الله أبوبكر"، نائب رئيس البلاد السابق عن حزب الشعب الديمقراطي، و"بولا تينوبو" رئيس البرلمان السابق عن الحزب الحاكم مؤتمر كل التقدميين، و"بيتر أوبي" زعيم تيارات الجنوب النيجيري الغني بالنفط وهو قيادي عمالي يتزعم حزب العمال الوطني النيجيري. وفاز بالانتخابات "بولا تينوبو" حيث حصل على 37% من

⁵ Paul Lorgetie, DW,RDC : Félix Tshisekedi est réélu avec 73,34% des voix, 31 December 2023, available on:<https://www.dw.com/fr/rdc-f%C3%A9lix-tshisekedi-est-r%C3%A9lu-avec-73/a-67863901>

⁶ Agenzia fides, AFRICA/DR CONGO - Tshisekedi re-elected President but the opposition denounces irregularities in the election, 2 January 2024, available on:https://www.fides.org/en/news/74556-AFRICA_DR_CONGO_Tshisekedi_re_elected_President_but_the_opposition_denounces_irregularities_in_the_election

إجمالي الأصوات، ويليه عتيق أبو بكر والذي حصل على 29% من إجمالي الأصوات، ثم بيتر أوبي الذي حصل على 25 من إجمالي الأصوات.⁷ وحاول الرئيس الجديد احتضان المعارضة حيث دعا منافسيه إلى تشكيل فريق يجمعهم من أجل مصلحة الوطن، وعلى الرغم من تزايد الاتهامات بالتزوير التي وجهتها المعارضة للعملية الانتخابية ونتائجها، لكن جاءت الانتخابات النيجيرية لعام 2023 مختلفة إلى حد كبير حيث زاد عدد الناخبين بمقدار 10 مليون ناخب مقارنة بانتخابات 2019، بالإضافة إلى نظام التصويت الإلكتروني الذي ساعد بشكل كبير في إنهاء التلاعب بأوراق التصويت.⁸

4. الانتخابات الرئاسية في جمهورية ليبيريا

تمكنت ليبيريا من إجراء الانتخابات الرئاسية التي جذبت اهتمام الكثير من الفاعلين الدوليين في مقدمتهم الولايات المتحدة الأمريكية وبرلمان الاتحاد الأوروبي، وهو ما تمثل في الإقبال الكبير من المراقبين الدوليين، وأُجريت الانتخابات في 10 أكتوبر 2023، والتي شارك فيها 20 مرشحًا في السباق الانتخابي.

وكان من المفترض أن يحصل الفائز على أكثر من 50% من الأصوات كما هو منصوص عليه في القانون الانتخابي في البلاد، وهو ما لم يحدث لتنظم البلاد جولة ثانية للانتخابات في 14 نوفمبر 2023، والتي نُظمت بين زعيم المعارضة الرئيسي في البلاد "جوزيف بواكاي"، وزعيم حزب التحالف من أجل التغيير الديمقراطي الحاكم "جورج وايا" وهو الرئيس المنتهية ولايته، والتي انتهت بفوز بواكاي في الانتخابات الرئاسية، حيث حصل على 50.9% من إجمالي الأصوات، في مقابل 49.1% لصالح جورج وايا، وبلغت نسبة المشاركة في الانتخابات 66.10% من إجمالي من يحق لهم التصويت.⁹

واتسمت الانتخابات في ليبيريا بالسلمية والنزاهة، على عكس ما تشهده منطقة غرب أفريقيا التي يغلب عليها الانقلابات العسكرية، كما شهدت الانتخابات تنافسية شديدة، وهو ما يتضح من نسبة الفوز، ومع ذلك لم تخل أجواء الانتخابات من وجود اتهامات متبادلة بين كل من "بواكي و وايا" بالمسؤولية عن العنف والفساد في البلاد.¹⁰

⁷Independent Nigerian National Electoral Commission, Presidential election, results, available on: <https://www.inecelectionresults.ng/elections/63f8f25b594e164f8146a213>

⁸لينا الشوابكة، بي بي سي نيوز عربي، الانتخابات النيجيرية: مرشح الحزب الحاكم بولا تينوبو رئيسا للبلاد وخصومه يشككون في النتائج، 3 مارس 2023، متاح على الرابط التالي: <https://www.bbc.com/arabic/world-64829085>

⁹ ElectionGuide, DEMOCRACY ASSISTANCE AND ELECTION NEWS, Republic of Liberia Election for Liberian President, available on: <https://www.electionguide.org/elections/id/4255/>

¹⁰ فرانس 24، الليبيريون يدلون بأصواتهم في انتخابات رئاسية حاسمة للاختيار بين جورج وايا وجوزيف بواكي، 11 نوفمبر 2023، متاح على الرابط التالي: <http://tiny.cc/m4nrvz>

5. الانتخابات الرئاسية في سيراليون

أجرت سيراليون الانتخابات في 24 يونيو 2023، والتي تنافس فيها 13 مرشحًا من بينهم الرئيس السابق "جوليوس مادا بيو"، ومرشح حزب المعارضة الرئيسي في سيراليون المؤتمر الشعبي العام "سامورا كامارا"، ودخلت سيراليون الانتخابات تحت وطأة التوترات الاقتصادية والسياسية المتصاعدة، بالإضافة إلى 60% من السكان يقعون تحت خط الفقر في العام الماضي، وهو ما وضع البلاد أمام عدد من التحديات حيث اعتبر الكثيرون أن الانتخابات ستكون بمثابة اختبار للمدى الذي وصل إليه أداء الرئيس الحالي. وفاز في الانتخابات الرئيس السابق "جوليوس مادا بيو"، بعد أن حصل على 56.17% من إجمالي الأصوات، وحصل منافسه الرئيسي "سامورا كامارا" على 41.16% من إجمالي الأصوات، ووصلت نسبة المشاركة في الانتخابات 83% من إجمالي من يحق لهم التصويت.¹¹ وعلى الرغم من أن إجراء الانتخابات الرئاسية في سيراليون يعد في حد ذاته خطوة نحو الديمقراطية، إلا أنه تم توجيه عدد من الاتهامات إلى مفوضية الانتخابات من قبل مراقبي الاتحاد الأوروبي حيث انعدام الشفافية ووقوع عدد من حالات العنف، وهو ما اتفق مع تصريحات "كامارا" والذي قال إن الذخيرة الحية أطلقت داخل مقر حزبه بينما كان يعقد مؤتمرًا صحفيًا.¹²

6. الانتخابات الرئاسية في جمهورية مدغشقر

على الرغم من التحديات المحيطة بالانتخابات والمتمثلة في الأزمات السياسية والشكوك حول مدى شرعية الرئيس "راجولينا"، تمكنت مدغشقر من إجراء الانتخابات الرئاسية في شكوك بعدم النزاهة التي تحيط بهذه الانتخابات، فضلًا عن دعوات المقاطعة التي تزايدت بشكل كبير من قبل المعارضة بعد أن انسحب عدد من مرشحي المعارضة من السباق الرئاسي، ودارت الانتخابات بين الرئيس السابق "راجولينا" بجانب 12 منافسًا له. وسجلت الانتخابات نسبة مشاركة قليلة مقارنة بالانتخابات الرئاسية السابقة 2018، حيث سجلت 46.4% من إجمالي عدد من لهم حق التصويت، فاز بالانتخابات "راجولينا" الرئيس السابق بعد حصوله على نسبة 58.95% من إجمالي الأصوات.¹³ وتزايدت الاتهامات ضد الرئيس من قبل المعارضة حيث تقدم المرشح الرئاسي المعارض "سييتيني اسولونيياكو" بطعن أمام المحكمة العليا مطالبًا بإلغاء نتائج الانتخابات، كما

¹¹ Electoral Commission for Sierra Leone, Sierra Leone Presidential Election Results, available on : <https://results.ec.gov.sl/>

¹² BBC NEWS, Sierra Leone election 2023 winner: Julius Madaa Bio declared winner of presidential poll by ECSL, 27 June 2023, available on: <https://www.bbc.com/pidgin/tori-66034689>

¹³ ElectionGuide, DEMOCRACY ASSISTANCE AND ELECTION NEWS, Republic of Madagascar Election for Malagasy Presidency, available on: <https://www.electionguide.org/elections/id/4137/#>

أعلنت المعارضة عدم اعترافها بنتائج الانتخابات، وهو ما ظهر في بيان "التجمع المعارض" والذي ضم عدد 11 مرشحًا والذي جاء فيه نصًا: "لن نعترف بنتائج هذه الانتخابات غير الشرعية المليئة بالمخالفات ونرفض تحمّل أي مسؤولية عن حالة عدم الاستقرار السياسي والاجتماعي التي يمكن أن تنشأ من ذلك".¹⁴

7. الانتخابات الرئاسية في جمهورية الجابون

أجريت الانتخابات الرئاسية في الجابون في 26 أغسطس 2023، والتي تم بها إعادة انتخاب الرئيس السابق "علي بونغو" لفترة ولاية ثالثة، وخاض بونغو الانتخابات مرشحًا عن الحزب الديمقراطي الجابوني، وهو الحزب الذي يحكم البلاد منذ الاستقلال عام 1960، بعد أن حصل على 64.27% من إجمالي الأصوات، وبلغت نسبة المشاركة في الانتخابات 59.95% من إجمالي من يحق لهم التصويت.¹⁵

وشهدت البلاد حالة من التوترات عقب إعلان نتائج الانتخابات مباشرة من قبل مفوضية الانتخابات في الجابون، حيث سُمع صوت دوي إطلاق نار وسط العاصمة "ليبرفيل"، ليظهر بعدها العشرات من الجنود يرتدون الزي الرسمي على شاشة التلفزيون الحكومي ليعلنوا الاستيلاء على السلطة، ويتم بذلك إلغاء نتائج الانتخابات الرئاسية.¹⁶

8. الانتخابات الرئاسية في زيمبابوي

أجريت الانتخابات الرئاسية في زيمبابوي وسط حالة من الانتقادات من قبل المعارضة والتي تعلقت بنزاهة وشفافية العملية الانتخابية، والتي تمت في 23 أغسطس 2023، بنسبة مشاركة وصلت إلى 69% من إجمالي من يحق لهم التصويت، وفاز في الانتخابات الرئيس السابق "إيمرسون منانغاغا"، بعد حصوله على 52.6% من إجمالي الأصوات، في مقابل 44% لزعيم المعارضة والمنافس الرئيسي "نيلسون شاميسا".¹⁷

وجاءت الانتخابات الرئاسية في زيمبابوي وسط الكثير من الانتقادات خاصة فيما يتعلق بسجل الرئيس "إيمرسون منانغاغا"، الذي جاء إلى الحكم عقب انقلاب عسكري أطاح بالرئيس الراحل "روبرت موغابي" في 2017، وعبرت المعارضة عن رفضها لنتائج الانتخابات مؤكدة على عدم صحتها، وهو ما اتفق مع تقارير المراقبين الدوليين من الاتحاد الأوروبي ودول الكومنولث، والذين شككوا في حسن سير العملية الانتخابية، في إشارة إلى أن

¹⁴ فرانس 24، إعادة انتخاب راجولينا رئيسا لمدغشقر بعد اقتراع قاطعته المعارضة، 25 نوفمبر 2023، متاح على الرابط التالي: <https://rb.gy/471zqw>

¹⁵ ElectionGuide, DEMOCRACY ASSISTANCE AND ELECTION NEWS, Gabonese Republic Election for Gabonese Presidency, available on: <https://www.electionguide.org/countries/id/79/>

¹⁶ سكاى نيوز عربية، انقلاب الجابون.. ماذا حدث بعد إعلان فوز علي بونغو؟، 30 أغسطس 2023، متاح على الرابط التالي: <https://shorturl.at/qtJ78>

¹⁷ ElectionGuide, DEMOCRACY ASSISTANCE AND ELECTION NEWS, Republic of Zimbabwe Election for Zimbabwean Presidency, available on: <https://www.electionguide.org/elections/id/4046/>

الانتخابات شملت انتهاك للكثير من المعايير الدولية التي من المفترض أن تضمن انتخابات ديمقراطية.¹⁸

تحليل الانتخابات الرئاسية في إفريقيا 2023

تختلف طبيعة الانتخابات في كل دولة بحسب طبيعة الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية وكذلك الأمنية، وعلى الرغم من أن لكل دولة تجربتها الخاصة في إجراء الانتخابات، إلا أنه بمتابعة الانتخابات الرئاسية التي أُجريت في القارة الأفريقية خلال العام 2023 وعددها ثمان انتخابات رئاسية، يمكن ملاحظة أوجه تشابه واختلاف، وفقاً للمعايير التالية:

1. معيار نسبة المشاركة في الانتخابات الرئاسية

تعكس نسبة المشاركة في الانتخابات حجم وعي المواطنين بمفهوم المسؤولية المجتمعية، والدور الذي يمتلكونه من أجل إحداث تغيير ديمقراطي في البلاد، وسجلت سيراليون في هذا الصدد رقم تاريخي حيث وصلت نسبة المشاركة في الانتخابات الرئاسية إلى 83%، على عكس نيجيريا التي سجلت النسبة الأقل من المشاركة في الانتخابات بواقع 26.72%، وهي النسبة الأقل في التاريخ النيجيري منذ الاستقلال، فيما سجلت جمهورية مصر العربية أعلى نسبة مشاركة في تاريخ الانتخابات الرئاسية التي أُجريت في البلاد بتحقيق نسبة مشاركة وصلت 66.8%، على الرغم من التحديات التي واجهتها مصر أثناء هذه الانتخابات.

نسبة المشاركة في الانتخابات الرئاسية في أفريقيا 2023



¹⁸ يورو نيوز، زعيم المعارضة في زيمبابوي يرفض إعادة انتخاب مانانغاوا ويعلن فوزه 27 أغسطس 2023، متاح على الرابط

التالي: <https://arabic.euronews.com/2023/08/27/zimbabwe-president-mnangagwa-wins-second-term-opposition-rejects-result>

2. معيار النزاهة والشفافية

تعبر النزاهة والشفافية عن حسن سير العملية الانتخابية، والتي تعطي حكم وانطباع عام عن ديمقراطية الانتخابات الرئاسية، وهو ما لم يتم تطبيقها في الكثير من الانتخابات الرئاسية في إفريقيا 2023، فقد تعالت اتهامات بالتزوير وانعدام الشفافية في الانتخابات الرئاسية من قبل المعارضة في كلٍ من نيجيريا وزيمبابوي ومدغشقر والكونغو، وانتهت الانتخابات في الجابون بانقلاب عسكري، وفي سيراليون لم تقتصر الاتهامات على المعارضة فقط بل امتدت لتشمل توجيه عدد من الاتهامات إلى مفوضية الانتخابات من قبل مراقبي الاتحاد الأوروبي حيث انعدام الشفافية ووقوع عدد من حالات العنف، وعلى الجانب الآخر تميزت الانتخابات المصرية بالنزاهة والشفافية، فلم يتم تسجيل مخالفات أو انتهاكات جسيمة من شأنها التأثير على سلامة العملية الانتخابية. كما اتسمت الانتخابات في ليبيا بالسلمية والنزاهة على عكس ما تشهده منطقة غرب أفريقيا المتوترة.

3. معيار قبول نتائج الانتخابات

لا يقتصر تحليل العملية الانتخابية على إجرائها فقط، بل يتضمن الأمر مرحلة أخرى تتعلق بالإعلان عن النتائج وقياس مدى القبول العام بهذه النتائج، حيث أن معيار تقبل نتائج الانتخابات يعد تعبيراً عن مدى الاندماج المجتمعي والتناغم السياسي بين طوائف المجتمعات، بالإضافة إلى الثقة في مؤسسات الدولة، وضربت الانتخابات الرئاسية في مصر خير مثال على عملية تقبل نتائج الانتخابات الرئاسية، وهو ما ظهر في تصريحات المرشحين من المعارضة الذين خاضوا السباق الانتخابي حيث تم تبادل التهاني مع المرشح الفائز بالانتخابات عبدالفتاح السيسي خلال اجتماع فريد من نوعه جمع المرشحين المتنافسين الأربعة، مؤكداً على ثقته في مؤسسات الدولة واستحقاق الرئيس.

وعلى الرغم من تبادل الاتهامات بين المرشحين في ليبيا إلا أنه بعد إعلان نتائج الانتخابات أقر الرئيس السابق جورج وايا بخسارته الانتخابات، واعتبر أن فوز ليبيا فوق مصلحة حزبه، ولكن هذا المثال لم ينتشر كثيراً في أفريقيا فقد طعنت المعارضة على نتائج الانتخابات في الكونغو، في حين لم تعترف المعارضة من الأساس بنتائج الانتخابات الرئاسية في كلٍ من زيمبابوي ومدغشقر وسيراليون، وانتهت الانتخابات في الجابون بانقلاب عسكري اعتراضاً على نتائج الانتخابات، وهو ما أدى إلى إلغاء النتيجة.

ثانياً، الانتخابات التشريعية

احتلت الانتخابات التشريعية الحيز الأكبر من إجمالي الانتخابات التي كان من المقرر إجراؤها أو أُجريت بالفعل في القارة السمراء، وقد كان من المقرر إجراء انتخابات تشريعية في عدد 18

دولة إفريقية والتي تنوعت فيما بين الاستفتاء الدستوري، وانتخابات مجالس الشورى والنواب أو الجمعيات الوطنية، تم إجراء 16 منها، وهو رقم كبير يعبر عن الوعي المجتمعي لدى أبناء دول القارة الأفريقية.

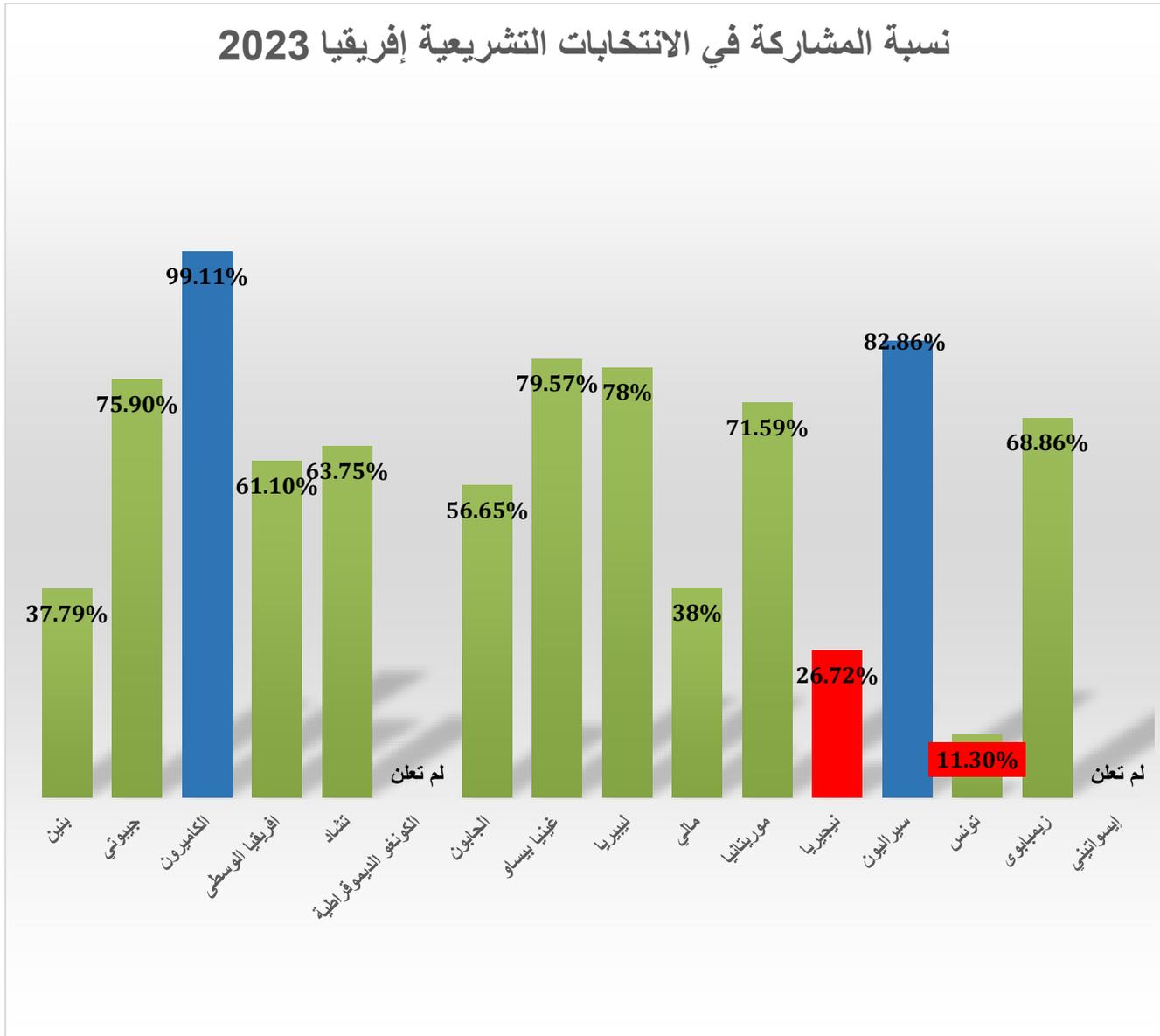
الانتخابات التشريعية في إفريقيا 2023



شهدت القارة الإفريقية إقامة انتخابات تشريعية في عدد 16 دولة في 2023، وتنوعت بين الدول التي أجرت الانتخابات التشريعية منفصلة وبين من قام بدمجها مع الانتخابات الرئاسية، ولكن بشكل عام ظهرت المسؤولية المجتمعية في عدد الدول التي تمكنت من إقامة الانتخابات ففي حين قامت 16 دولة بإجراء الانتخابات التشريعية، لم تتمكن دولتين على الجانب الآخر من إجراؤها وهم: (ليبيا، وتوجو)، حيث من المقرر عقد الانتخابات بهم في عام 2024.

وجاءت نسب المشاركة في الانتخابات التشريعية متفاوتة إلى حد كبير، ففي حين سجلت دولة الكاميرون نسبة المشاركة الأعلى والتي وصلت إلى 99.11%، تلتها سيراليون بنسبة مشاركة 82.86% ثم جيبوتي بنسبة 75.9%، فإنه على الجانب الآخر جاءت تونس بنسبة المشاركة الأقل والتي لم تتخطى 11.3%، تلتها نيجيريا بنسبة مشاركة 26.72% ولم تعلن كل من الكونغو وإسواتيني نسبة المشاركة في الانتخابات التي أُجريت بالفعل، وعلى الرغم من ذلك فإن البيانات المسجلة عن الانتخابات التشريعية في إفريقيا 2023 تعطي مؤشرات قوية نحو رغبة القارة السمراء في التحول الديمقراطي.

نسبة المشاركة في الانتخابات التشريعية إفريقيا 2023



وفيما يلي عرض للانتخابات التشريعية التي أُجريت في إفريقيا 2023.

1. انتخابات اللجنة الوطنية في جمهورية بنين

أقامت جمهورية بنين انتخابات الجمعية الوطنية في 8 يناير 2023، وجاءت نسبة المشاركة 37.79%، وهي نسبة إقبال ضعيفة حيث أنها تعتبر الانتخابات الشاملة الأولى التي تسجل هذا المستوى المنخفض من التعبئة في بنين، ومثلت هذه الانتخابات انتصار الأحزاب الرئيسية في البلاد، وهم حزب الاتحاد التقدمي للتجديد وحزب الكتلة الجمهورية، حيث حصل مَعًا على 81 مقعد من أصل 109، كما شهدت عودة للمعارضة من خلال الحزب الديمقراطي الذي حصل على 28 مقعداً.¹⁹

2. انتخابات اللجنة الوطنية في جمهورية جيبوتي

تم إجراء انتخابات الجمعية الوطنية في جمهورية جيبوتي في 24 يناير 2023، والتي سجلت نسبة مشاركة كبيرة وصلت إلى 75.9%، وسجلت الانتخابات فوز ساحق لحزب الاتحاد من أجل الأغلبية الرئاسية، والذي حصل على إجمالي عدد 58 مقعد، بينما حصل حزب الاتحاد من أجل الديمقراطية والعدالة على سبعة مقاعد، مع غياب للمعارضة.²⁰

3. انتخابات مجلس الشيوخ بجمهورية الكاميرون

أُجريت انتخابات مجلس الشيوخ في جمهورية الكاميرون في 13 مارس 2023، والتي سجلت نسبة مشاركة غير مسبوقه والتي وصلت إلى 99.11%، واحتفظ الحزب الحاكم في الكاميرون وهو التجمع الديمقراطي للشعب الكاميروني بجميع المقاعد والتي وصل عددهم إلى 70 مقعداً، ولم تحصل الأحزاب السياسية التسعة الأخرى المشاركة في المنافسة على أي مقاعد. ويتألف مجلس الشيوخ من 100 مقعد، 70 منهم منتخبون، بينما 30 يعينهم الرئيس. وفيما يتعلق بسير عملية الاقتراع، أشار رئيس المجلس الدستوري "كليمان أتانغانا" إلى أن "انتخاب أعضاء مجلس الشيوخ جرى في سلام في جميع أنحاء التراب الوطني، وأنه لم يسجل أي عمل تزوير أو مخالفة للقانون"²¹.

4. الاستفتاء الدستوري بجمهورية أفريقيا الوسطى

قامت دولة جمهورية أفريقيا الوسطى في 30 يوليو 2023 بإجراء استفتاء دستوري شكل نسبة مشاركة 61.10%، وقد صوت حوالي 95% بالموافقة على مشروع الدستور الجديد في

¹⁹ RFI Afrique, Législatives au Bénin: l'opposition de retour à l'Assemblée avec le parti Les Démocrates, 11/01/2023, available on: <https://www.rfi.fr/fr/afrique/20230111-1-%C3%A9gislatives-au-b%C3%A9nin-l-opposition-de-retour-%C3%A0-l-assembly-avec-le-parti-les-d%C3%A9mocrates>

²⁰ Agence Djibouti d'information, Résultats provisoires des élections législatives 2023 : L'UMP arrive largement en tête dans la capitale et dans les cinq régions de l'intérieur, 25/02/2023, available on: <https://www.adi.dj/index.php/site/Plus/10348>

²¹ Rtv, Sénatoriales 2023: le RDPC rafle les 70 sièges, 23 mars 2023, available on: <https://www.crtv.cm/2023/03/senatoriales-2023-le-rdpc-rafle-les-70-sieges/>

ظل حملات مقاطعة من قبل المعارضة. وجاء الاستفتاء على تعديل الدستور بعد وجود اتهامات من قبل المعارضة برغبة الرئيس في البقاء رئيسًا مدى الحياة. حيث يمكن أن يترشح الرئيس الحالي "فوستين أركانج تواديرا" على الأقل لولاية ثالثة، بعد الفوز الكبير بـ "نعم" لصالح مشروع دستوري جديد.²²

5. الاستفتاء الدستوري بجمهورية تشاد

قامت دولة جمهورية تشاد بتنظيم استفتاء دستوري في 17 ديسمبر 2023، حيث وافق التشاديون بنسبة 86% على مشروع الدستور الجديد الذي قدمه لهم المجلس العسكري الحاكم في السلطة منذ عامين ونصف باستفتاء، وبلغت نسبة المشاركة للتصويت على الاستفتاء 63.75%، يأتي ذلك رغم دعوات من المعارضة بمقاطعة الاستفتاء وشككت في صحة نتائجه.²³

6. الانتخابات التشريعية بجمهورية الكونغو الديمقراطية

أجرت الكونغو الديمقراطية الانتخابات التشريعية في 20 ديسمبر 2023، وكان من المفترض أن يتم إعلان نتائج الانتخابات في 3 يناير 2024، وهو ما لم يحدث حيث قامت اللجنة الانتخابية الوطنية المستقلة بتأجيل إعلان النتائج بحجة استمرار عملية تجميع نتائج الانتخابات.²⁴ يأتي ذلك رغم أن المحكمة الدستورية أكدت رسميًا فوز الرئيس المنتهية ولايته فيليكس تشيسكيدي، ومع ذلك فإن نتائج الانتخابات التشريعية التي نظمت في نفس الوقت الذي جرت فيه الانتخابات الرئاسية لا تزال غير محددة النتائج حتى الآن.²⁵

7. انتخابات أعضاء الجمعية الوطنية في جمهورية الغابون

أجرت جمهورية الغابون الانتخابات التشريعية في 26 أغسطس 2023، بنسبة مشاركة بلغت 56.65%، ولم يتم نشر النتائج بالكثير من التفاصيل بعدما سيطرت قوات الدفاع على السلطة في انقلاب عسكري وقاموا بإلغاء نتائج الانتخابات.²⁶

8. انتخابات المجلس الشعبي الوطني في جمهورية غينيا بيساو

²² France24, La Centrafrique approuve un projet constitutionnel ouvrant la voie à un nouveau mandat de Touadéra, 07/08/2023, available on: <https://www.france24.com/fr/afrique/20230807-la-centrafrique-approuve-un-projet-constitutionnel-ouvrant-la-voie-%C3%A0-un-nouveau-mandat-de-touad%C3%A9ra>

²³ Le Monde, Tchad : la nouvelle Constitution approuvée par référendum, l'opposition conteste le résultat, 24 décembre 2023, available on: https://www.lemonde.fr/afrique/article/2023/12/24/tchad-un-projet-de-nouvelle-constitution-approuvee-par-referendum-avec-86-des-voix_6207576_3212.html

²⁴ Mediacongo, Élections 2023: la publication des résultats des législatives reportée sine die (Ceni), 02.01.2024, available on: <https://www.mediacongo.net/article-actualite-131452-elections-2023-la-publication-des-resultats-des-legislatives-reportee-sine-die-ceni.html>

²⁵ RFI, Législatives en RDC: quels sont les grands enjeux de résultats toujours attendus: <https://bit.ly/3HfT4tP>

²⁶ gabonreview, Gabon : Ali Bongo officiellement réélu, des militaires prennent le pouvoir, 30 août, 2023, available on: <https://www.gabonreview.com/gabon-ali-bongo-officiellement-reelu-des-militaires-prennent-le-pouvoir/>

أجرت جمهورية غينيا بيساو الانتخابات التشريعية في 4 يونيو 2023 من أجل تجديد عضوية 102 عضوًا في الجمعية الوطنية الشعبية، وسجلت الانتخابات نسبة مشاركة وصلت إلى 79.57%. وحصل حزب رئيس البلاد، أومارو سيسوكو إمبالو، ماديم، على 29 مقعدًا، بينما حصل ائتلاف PAI-Terra Ranka، بقيادة الحزب الأفريقي لتحقيق استقلال غينيا والرأس الأخضر، على 54 مقعدًا، وهو ما يعني الأغلبية، فبحسب الدستور فإن الحزب الذي يحصل على الأغلبية في البرلمان يحصل تلقائيًا على منصب رئيس الوزراء.²⁷

9. الانتخابات التشريعية بجمهورية ليبيريا

أجرت جمهورية ليبيريا الانتخابات التشريعية في 10 أكتوبر 2023، والمتمثلة في انتخابات مجلس النواب والذي سجل نسبة مشاركة 78.13%، وانتخابات مجلس الشيوخ والتي سجلت نسبة مشاركة 78.35%.²⁸

10. الاستفتاء الدستوري بجمهورية مالي

نظمت جمهورية مالي استفتاء على الدستور في 18 يونيو 2023، وسجلت نسبة مشاركة منخفضة، والتي بلغت 38.23%، وقد تمت الموافقة على مشروع الدستور الجديد بأغلبية 97% من الأصوات، وقد تزايدت دعوات المعارضة بمقاطعة الاستفتاء.²⁹

11. انتخابات أعضاء الجمعية الوطنية بالجمهورية الإسلامية الموريتانية

أجرت جمهورية موريتانيا الانتخابات التشريعية في مايو 2023 من أجل انتخاب أعضاء الجمعية الوطنية الموريتانية، وسجلت الانتخابات نسبة إقبال وصلت إلى 71.71%. وأعلنت اللجنة الوطنية المستقلة للانتخابات عن ارتياحها لمشاركة الشعب الموريتاني في هذه الانتخابات بهدوء وانضباط.³⁰ من ناحية أخرى، تمكن حزب "الإنصاف" الحاكم من حصد أغلبية مقاعد البرلمان، إذ حصد 27 مقعدًا في الجولة الثانية، لترتفع حصته إلى 107 مقعدًا من أصل 176 مقعدًا بالبرلمان الموريتاني. وطرح البعض تساؤلات بشأن سيطرة الحزب الحاكم على البرلمان، وإمكانية حدوث أزمة سياسية.³¹

²⁷ Rfi, Législatives en Guinée-Bissau: majorité absolue pour l'opposition, selon les résultats provisoires, 08/06/2023, available on: <https://www.rfi.fr/fr/afrique/20230608-1%3%A9gislatives-en-guin%C3%A9e-bissau-majorit%C3%A9-absolue-pour-l-opposition-selon-les-r%C3%A9sultats-provisoires>

²⁸ ElectionGuide, DEMOCRACY ASSISTANCE AND ELECTION NEWS, Recent Elections, Liberia, available on: <https://www.electionguide.org/elections/type/past/>

²⁹ Le monde, Au Mali, le nouveau projet de Constitution approuvé à la quasi-unanimité, sur fond de faible participation et d'irrégularités, 23 juin 2023, available in: https://www.lemonde.fr/afrique/article/2023/06/23/au-mali-le-nouveau-projet-de-constitution-approuve-a-la-quasi-unanimite-sur-fond-de-faible-participation-et-d-irregularites_6178994_3212.html

³⁰ ElectionGuide, DEMOCRACY ASSISTANCE AND ELECTION NEWS, Islamic Republic of Mauritania, available on: <https://www.electionguide.org/countries/id/137/>

³¹ سبوتنيك: سيطرة حكومية واتهامات بالتزوير.. ما تداعيات نتائج الانتخابات التشريعية في موريتانيا؟: <https://qrcd.org/4DZ9>

12. الانتخابات التشريعية في جمهورية نيجيريا

أجرت جمهورية نيجيريا الانتخابات التشريعية في 25 فبراير 2023، والمتمثلة في انتخابات مجلسي النواب والشيوخ، والتي سجلت نسبة الإقبال الأدنى في تاريخ نيجيريا 26.72%.³²

13. انتخابات البرلمان في سيراليون

أجرت دولة سيراليون الانتخابات التشريعية، والمتمثلة في انتخابات أعضاء البرلمان السيراليوني، والتي سجلت نسبة مشاركة 82.86%.³³

14. انتخابات مجلس النواب في الجمهورية التونسية

أجرت جمهورية تونس الانتخابات التشريعية في 29 يناير 2023، والتي كانت جولة إعادة وسجلت نسبة مشاركة ضئيلة إلى حد كبير لم تتخطى 11.3%، وهي أضعف نسبة تصويت في العشر سنوات الأخيرة، وسط انقسام سياسي كبير تشهده تونس في الوقت الحالي.³⁴

15. انتخابات مجلس الشيوخ والنواب في جمهورية زيمبابوي

أجرت جمهورية زيمبابوي الانتخابات التشريعية في 23 أغسطس والتي تزامنت مع الانتخابات الرئاسية، وسجلت الانتخابات نسبة مشاركة وصلت إلى 68.86%.³⁵ وكان ملفتاً قيام وزارة الخارجية الأمريكية بالإعراب عن قلقها بشأن سير الانتخابات في زيمبابوي، ودعت جميع الأطراف إلى الالتزام بإجراء انتخابات حرة ونزيهة. ودعت الولايات المتحدة التي تفرض عقوبات منذ سنوات على زيمبابوي على خلفية انتهاكات حقوق الإنسان، إلى إجراء "انتخابات حرة ونزيهة وسلمية"، مشيرة إلى أنها لا تدعم أي مرشح.³⁶

16. الانتخابات التشريعية في مملكة إيسواتيني

أجرت مملكة إيسواتيني "سوازيلاند" سابقاً، الانتخابات التشريعية في 29 سبتمبر 2023، والمتمثلة في مجلس الشيوخ والنواب، والتي جرت دون أي علامة على الاضطرابات أو العنف، وقامت الحكومة بنشر نتائج الانتخابات دون الإفصاح عن نسب المشاركة في الانتخابات.³⁷

³² Dataphyte, Nigeria records only 26.72% voter turnout in 2023 election, March 3, 2023, available on: <https://www.dataphyte.com/latest-reports/nigeriadecides-nigeria-records-only-26-72-voter-turnout-in-2023-election/>

³³ ElectionGuide, DEMOCRACY ASSISTANCE AND ELECTION NEWS, Republic of Sierra Leone Election for Sierra Leonean Parliament, available on: <https://www.electionguide.org/elections/id/4025/>

³⁴ يورو نيوز، تونس: نسبة المشاركة في الدور الثاني من الانتخابات التشريعية وصلت إلى 11,3%، متاح على الرابط التالي: <https://arabic.euronews.com/2023/01/29/polls-open-in-second-round-of-tunisia-legislative-elections>

³⁵ ElectionGuide, DEMOCRACY ASSISTANCE AND ELECTION NEWS, Zimbabwe Presidency 2023-General available on: <https://electionguide.org/elections/id/4046/>

³⁶ <https://qrcd.org/4DZY> فرنسا 24، قلق أمريكي بشأن سير الانتخابات التشريعية والرئاسية في زيمبابوي.

³⁷ Africa news, Eswatini: government announces election results, 03/10/2023, available on: <https://www.africanews.com/2023/10/03/eswatini-government-announces-election-results/>

بالرغم من انتهاء الاستعمار التقليدي في أفريقيا منذ سنوات طويلة، وما ترتب عليه من بداية تجارب عديدة من التطور السياسي والاجتماعي بعد تحقيق الاستقلال الوطني، إلا أن التجربة الديمقراطية في أفريقيا مرّت بتحوّلات عديدة، حيث تميزت مرحلة بداية تحقيق الاستقلال الوطني بتأسيس نُظم ديمقراطية ليبرالية من أجل تسهيل عملية نقل السلطات إلى الزعماء وقادة التحرر الوطني، وهي فترة اتصفت بالحماس والتفاؤل، ولكن سرعان ما اتخذت نهجًا مختلفًا عن النُظم الديمقراطية الغربية، بعد أن برزت سيطرة الحزب الواحد، ومنه ظهر نظام الحزب الواحد الذي يحتكر السلطة السياسية.

ومع ذلك، قطعت العديد من الدول الأفريقية شوطًا نحو المسار الديمقراطي، وإن كانت بدرجات متفاوتة، ويرجع ذلك لوجود تحديات عديدة، لا سيما التدهور الأمني والانقلابات العسكرية والصراعات السياسية، إضافة إلى نوع آخر من الاستعمار الحديث يتمثل في التدخلات الخارجية، ناهيك عن تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية، ومؤخرًا الحرب على غزة. ووسط هذه التحديات، يمكن القول بأن العام 2023 قد شهد تمكن دول أفريقية عديدة من إجراء الانتخابات المقررة باختلاف أنواعها ما بين رئاسية وتشريعية ومحلية، الأمر الذي يعكس وجود تمسك بالمسار الديمقراطي رغم هذه الصعاب.

ولا يُعد إجراء الانتخابات في حد ذاتها دليلًا على تحقيق الديمقراطية، فهناك العديد من المعايير التي تؤخذ في الاعتبار، مثل ضمانات نزاهة الانتخابات، ومدى قبول نتائجها، فضلًا عن نسب المشاركة التي تعكس بدورها أهمية الانتخابات والثقة في عملية إجرائها. وقد شهدت العام 2023 تناقضًا في هذه المؤشرات بين مختلف الدول، فبينما شهدت الانتخابات التشريعية في الكاميرون والانتخابات الرئاسية في سيراليون نسب مشاركة مرتفعة، فإن المشاركة كانت منخفضة للغاية في الانتخابات المحلية في تونس وفي الانتخابات العامة في نيجيريا.

من جهة أخرى، فإنه بالرغم من تسجيل دول عديدة معدلات مشاركة مرتفعة، إلا أنه شابته العملية الانتخابية في بعض الدول الأفريقية اتهامات بعدم النزاهة، إلى جانب عدم قبول العديد من كيانات المعارضة لنتائج الانتخابات في عدد من الدول الأفريقية، والتي وصلت في بعض الدول إلى عملية إنقلاب عسكري شامل تم على إثره إلغاء نتائج الانتخابات، مثلما حدث في نيجيريا.

لذلك تعد الإرادة السياسية وسيلة فعّالة لضمان تعزيز المسار الديمقراطي، ويتحقق ذلك بالحرص على إجراء الانتخابات في موعدها، فكان ملفًا بمتابعة الانتخابات الرئاسية المصرية التي أُجريت وسط تحديات غير مسبوقة، سواء تحديات داخلية وخاصة الأوضاع الاقتصادية،

أو تحديات إقليمية ودولية وخاصة في ضوء الحرب على غزة على طول الحدود المصرية، وهو ما يؤكد على أن الخبرات التاريخية والعملية التي تمتلكها الدول تشكل علامات فارقة في العمليات الانتخابية وانعقادها في ظل التحديات المحيطة.

وبالرغم من صعوبة إعطاء حكم عام على المشهد الانتخابي في أفريقيا خلال العام 2023، نظرًا لأن كل دولة تمتلك تجربتها الخاصة ومقيدة بالتحديات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية الخاصة بها، إلا أن العديد من الدول لم توقّف في نجاح العملية الانتخابية بسلاسة وقبول للنتائج، نظرًا لانعدام التناغم السياسي والاندماج المجتمعي لكيانات المعارضة والمرشحين المنافسين، وعدم الثقة في نتائج الانتخابات في بعض الدول التي انتهى بها الأمر إلى انقلاب عسكري ألغيت على إثره نتائج الانتخابات. ومع ذلك فإن العديد من الدول الأفريقية اتخذت حُطى نحو مستقبل أكثر ديمقراطية.

في الأخير، نجحت 21 دولة أفريقية في إجراء الانتخابات من أصل 24 دولة كان من المفترض أن تُجرىها خلال العام 2023، وهو معدل جيد في ضوء التحديات المحيطة بهذه الدول. وعلى الرغم من الاتهامات التي طالت عدد من الانتخابات في أفريقيا، فإنه عند مقارنة هذه الأوضاع بالتحديات التي تواجهها الدول الإفريقية والمتمثلة فيما خلفه الإرث الاستعماري من ناحية والمشكلات الاقتصادية والاجتماعية والأمنية من ناحية أخرى، فضلًا عن قابلية الكثير من الدول الإفريقية إلى نشوب انقلابات عسكرية، وتأثرها بالمتغيرات على الساحة العالمية، يمكن القول بأن الدول الإفريقية قطعت خطوات إيجابية بإجراءها الانتخابات، وإن لم تكن كافية للتحويل الكامل نحو الديمقراطية، خاصة أن عدة دول أفريقية تلاعبت بالانتخابات وأدى ذلك إلى إلغاء النتائج ونشوب انقلاب عسكري.